والمهرجان في عامه السادس عشر ، عندما اعلن عن اضافة جائزة جديدة الى جوائزه هي (جائزة فلسطين) ، كان مثار اهتمام كبير بعد أن اعلن الخبر في المؤتمر الصحفي الذي عقده (تريش) مدير المهرجان ، في اليوم الاول . وكان شرط منح الجائزة هو (أفضل فيلم يصور نضال شعب من الشعوب ضد الامبريالية) . وبعد مشاهدة افلام المهرجان ، وبعد مداولة مع لجنة التحكيم تم الاتفاق على منح جائزة فلسطين الى فيلم (موزامبيق، ثورة مستمرة) ، من اخراج (اوليزخ ماكوش وهانز اندرسون) ، انتاج المانيا الديمقراطية . ومنحت هذه الجائزة بعد أن وجد الوفد الفلسطيني، وبعد مداولة مع لجنة التحكيم ، ان هذا الفيلم يصور ، وبتقنية متقدمة ، نضال شعب موزامبيق في ظروف قاسية ، مؤكدا اصرار هذا الشعب على تجاوز كل المعوقات من أجل استمرار ثورته لتحقيق النصر . تمثل الجائزة ، اضافة الى الدبلوم الذي أعده المهرجان ووقعه رئيس الوفد الفلسطيني (اسماعيل شموط) ، تمثل خارطة فلسطين وعليها اسماء المدن الفلسطينية ، وكذلك شعار المهرجان (حمامة بيكاسو) مع جملة (أفلام العالم من أجل سلام العالم) بالعربية والالمانية .. كل هذا مصمم بشكل بارز على خلفية حمراء مؤطرة بالخشب بواجهة زجاجية . وقد تقرر ان تكون هذه الجائزة سنوية ، اضيفت رسميا الى جوائز المهرجان .

الافلام الفلسطينية في المهرجان

في اليوم الثاني للمهرجان عرض اول فيلم فلسطيني (ضمن المسابقة) هو فيلم ذكريات ونار من اخراج اسماعيل شموط وتصويره ومونتاج ابراهيم بشير . كان هذا الفيلم قد صور بالاسود والابيض ، واشترك في مهرجان بغداد الذي انعقد تحت شعار (تحرير فلسطين ركيزة للسلام العالمي)، وحاز على الجائزة الفضية لافضل فيلم قصير . ثم اعاد المخرج تنفيذه بالالوان بعد أن توفرت لديه فرصة تحقيقه بالالوان، ولاهمية ان يكون الفيلم ملونا كونه يعتمد على مجموعة من اللوحات التي تعطي الوانها قيمة تعبيرية في الفيلم . اساس هذا الفيلم لوحة (ذكريات ونار) التي منها تتداعى عند شخصية فلسطينية كهلة ذكريات الحياة في فلسطين ، ربيع الحياة فيها ، وانتفاضات الشعب الفلسطيني منذ اوائل هذا القرن حتى مأساة الهجرة وما بعدها عندما تفجرت حركة المقاومة الفلسطينية . ولم يعتمد المخرج اللوحات المرسومة فقط ، انما اعتمد ايضا الوثيقة الجامدة (الصور الفوتوغرافية) مانحا اياها قيما تعبيرية في اللون ، فمشاهد الهجرة والتشرد ظهرت بلون واحد هو الازرق دلالة الحزن، في حين منح وثائق المقاومة اللون الاحمر دلالة الثورة . ولقد فضل المخرج ان تكون الوثيقة جامدة وليست متحركة ، بغية توحيد اسلوبية الفيلم المبني على مجموعة من اللوحات التي هي اعمال المخرج نفسه .

النداء الملح لاسماعيل شموط ايضا ، هو الفيلم الثاني ضمن مسابقة السينما ، عرض في يوم مهم من أيام المهرجان هو يوم التضامن ، وفي هذا اليوم قدمت نشاطات على المسرح اضافة الى الافلام ، نشاطات فلسطينية ، وفيتنامية وافريقية مع أفلام عن فلسطين ، فيتنام وموزامبيق . فيلم النداء الملح هو اغنية بخمس دقائق لزينب شعث تتحدث عن فلسطين ، في احدى مقاطعها يقطع المخرج على صورة الشهيد كمال ناصر وتعرفنا بشخصه كلمات تكتب فوق الصورة ، ثم نسمع الشهيد وهو يتحدث عن استراتيجية الثورة الفلسطينية ليوضح بأننا نناضل من اجل كيان ديمقراطي ، وايضا نحن نناضل كي نخلص اليهود من الصهيونية ، وحال انهاء رأيه تجمد صورته على الشاشة لنسمع صوت اطلاق الرصاص مع كلمات مكتوبة على صورته توضح لنا عملية اغتيال كمال ناصر في بيروت ، بعدها نسمع تتمة المقطع الاخير من الاغنية (وهل تسمع نداء فلسطين الملح ... الخ المقطع) . والمخرج في هذا الفيلم لم يكتف بالمغنية وهي تردد مقاطع الاغنية ، بل انه ضمن الاغنية رسومات ووثائق فوتوغرافية تدلل على معانيها .

لماذا نزرع الورد .. لماذا نحمل السلاح :

الفيلم الثالث في مسابقة السينما ، هو لماذا نزرع الورد ، لماذا نحمل السلاح لقاسم حول وهو فيلم انتج مشاركة بين الاعلام الموحد في منظمة التحرير الفلسطينية ، وتلفزيون جمهورية المانيا الديمقراطية ، عن مهرجان برلين العاشر للشبيبة والطلبة الذي انعقد في برلين في العام (١٩٧٣) ومن خلاله لغرض مشاركة وفود العالم